ORSAM

Mithatpaşa Caddesi 46/4 Kızılay-Ankara TURKEY
Tel: +90 (312) 430 26 09 Fax: +90 (312) 430 39 48
www.orsam.org.tr, orsam@orsam.org.tr

طوزخورماتو. من خصائص أهالي محافظة ديالى انهم مقاتلون يحملون السلاح بسبب ضعف الوازع السياسي ما يؤدي احيانا الى القتال بين المجاميع والافراد بسبب المصالح الشخصية او المصلحة العامة.

الحلول المقترحة لتحسين الأوضاع في ديالى:

يجب البدأ فورا باتخاذ التدابير اللازمة في سبيل تأهيل المناطق التركمانية التي عانت وتعاني من الاهمال والتهميش، لتكون جاهزة لخوض الانتخابات المقبلة المزمع اجراؤها في الاشهر القليلة القادمة. وفي هذا المجال يمكن تحديد الاجراءات الممكن اتباعها لتأهيل المناكق التركمانية بما يلي:

١. يجب منح الاولوية لمحافظة ديالى بما يوازي الاولوية والاهتمام الذي منح لتلعفر. اذ يجب أن يتمتع التركمان باولويات العلاج الصحي و امكانيات التعليم والزيارات الهادفة لاقناع المواطنين الى تركيا وفي مجال المساعدات المحدودة. وهذا كله يؤدي الى رفع الروح المعنوية والنفسية لأهالي ديالى التركمان بعد الأهمال والاقصاء الذي تعرضوا له لفترة طويلة.

٢. على تركيا ارسال القدر الممكن من المساعدات الى ديالى وخصوصا فيما لو تمكنا من تحديد العوائل المتعففة والمتضررين من اعمال العنف، اذ ان تلك المساعدات لها اثرها الكبير فوق المتصور وخصوصا لو كانت تلك المساعدات مستمرة ودورية.

٣. ان لزيارة المواطنين التركمان الى تركيا اهمية قصوى في رفع الشعور القومي في ديالى كباقي المناطق التركمانية. فالزيارات الى تركيا لها أهميتها في خلق انطباع ايجابي عن تركيا، ليس في نفس المواطن التركماني الذي يقوم بالزيارة فحسب، وأنما لدى الأشخاص المقربين منه ايضا. ويجب ان يتم تقديم المساعدات التركية وفرص زيارة تركيا بشكل مخطط له مع مراعاة التوزيع العادل بين المواطنين.

٤. صدر الكثير من الوعود من قبل الساسة واعضاء المجالس المحلية للمواطنين في ديالى قبل الانتخابات السابقة، لكن هؤلاء لم يوفوا بوعودعم. لذا فمن الضروري والفائدة بمكان ايفاء تلك الوعود وبشكل عاجل.

تقييم الوضع السياسي:

١. يلاحظ ان الصراع السياسي في ديالى يجري بين العرب والأكراد. بينما تتسم مكانة التركمان بالضعف في خضم هذا الصراع. وترزح المناطق ذات الأغلبية التركمانية تحت وطأة الأحزاب الأسلامية السنية – الشيعية أو سياسات الكتل الكردية. حتى أن الأكراد يعتمدون على الزخم التركماني في المناطق ذات الاقلية الكردية تجاه العرب، ويمنحون التركمان أمتيازات معينة لتحريضهم ضد العرب واضعاف الاخيرين في المنطقة. ان موقف البعض من أهالي ديالى التركمان هو مع الاكراد في المناطق التي يتمسك بها الاكراد وبشدة. ومع ان فرض الجيش العراقي سيطرته على العديد من المناطق في ديالى وإخراج قوات البشمركة منها (مثل خانقين وجلولاء ومندلي وقزانية) ادى الى ضعف السيطرة الكردية، إلا أنه زاد من سيطرة العرب على تلك المناطق. ويؤدي ذلك الى تقارب التركمان والعرب لتحقيق مصالحهم المشتركة في المنطقة. ورغم ذلك فإن الأكراد ما برحوا يولون أهمية كبيرة لخانقين والمناطق التابعة لها ويحاولون قدر الإمكان توثيق علاقتهم مع التركمان لفرض هيمنتهم على تلك المناطق.

٢. من الواضح ضعف تنظيمات الجبهة التركمانية في ديالى. ويرجع سبب ذلك الى مايلي:

أ) الوجود التركماني منتشر على مساحات واسعة وتتباعد مناطق تمركزهم عن بعضها البعض وليست لها خاصية معينة. لذلك يصعب عليها ان تكون مركز ثقل، ويحتاج ذلك الى مصادر مالية كبيرة.

ب) ما تزال الصراعات جارية في بعض مناطق ديالى. فكما ذكرنا آنفا تجري اشكال متعددة ومتداخلة من الصراعات في ديالى. وفي مثل هذا الوضع يعيش السكان صراعا للبقاء على قيد الحياة وتأتي التنظيمات السياسية لذلك في المرتبة الاخيرة لديهم. وترى العديد من أقارب الذين يعملون في الجبهة التركمانية قد قتلوا وهذا سبب مؤثر في إبتعاد أهالي المنطقة عن مثل هذا التنظيم السياسي.

جـ) تعرضت محافظة ديالى الى أهمال ملحوظ من قبل الحكومات المتلاحقة بالامس واليوم. و لم تلقِ أي أهتمام يذكر ولم تقدم اية خدمات للمواطنين. ولهذا يضطر الكثير من التركمان الى التعاون مع الكتل السياسية المتنفذة في المنطقة.

٣. من الملاحظ ان التركمان يميلون نحو الأحزاب الأسلامية بشكل عام. اذ تحصل الأحزاب الأسلامية السنية والشيعية على تأييد التركمان بشكل كبير في بعض مناطق ديالى. ويمكن ملاحظة تأييد التركمان لبعض الأحزاب العربية القومية في مناطق قليلة في ديالى. ويتضح ذلك من البيانات التي جمعناها، اذ يمكن القول ان التركمان لهم ميول أسلامية وتغلب الهوية الدينية على الهوية القومية. فعند مقارنة الأصوات التي حصلت عليها الجبهة التركمانية في المنطقة نلاحظ بأنها أقل من خمس مجمل الأصوات في ديالى. والسبب الرئيسي لذلك هو تقوية علاقات التركمان مع الكتل السياسية المتنفذة في المنطقة نتيجة للصراعات المذهبية والعرقية التي تعرضت لها المحافظة.

٤. غياب المرأة عن مجال السياسة بشكل شبه تام، كما ان اشتراك المرأة في الإنتخابات محدود للغاية. ورغم ان أهالي المنطقة يبررون عدم اشتراك المرأة في الانتخابات بالوضع الامني غير المستقر، إلا انه يمكننا القول ان السبب الرئيسي لذلك هو العادات والتقاليد السائدة التي تحول دون اشتراك المرأة في السياسة والمجتمع. ورغم ان واجب التنظيمات النسوية هو غرس وزيادة الوعي السياسي والأجتماعي في ذهن المرأة، إلا انه يمكننا التنويه الى ان هذه التنظيمات مكتوفة اليد ولاتعمل بالشكل المطلوب في المنطقة وذلك لاسباب كثيرة وفي مقدمتها الظروف الأمنية السائدة.

٥. الحزب الذي يتمتع بشعبية واسعة في ديالى هو حزب الدعوة بقيادة رئيس الوزراء نوري المالكي. فبعد سيطرة الجيش العراقي على العديد من المناطق في محافظة ديالى والتحسن الملحوظ في الظروف الأمنية ازداد تأييد أهالي ديالى لنوري المالكي وخصوصا الشيعة منهم.

٦. لم تحصل اية تجاوزات أو استيلاء قسري على اراضي المواطنين التركمان في ديالى. بل أن بعض المواطنين التركمان استولوا على عدد من المباني الحكومية ابان انهيار النظام السابق وبقوا فيها لفترة طويلة، على عكس ما حصل في قضاء

نستطيع أن نقول نفس الشيء عن هذا اليوم. كان عدد سكان مندلي أكثر من ٢٤٠,٠٠٠ شخصاً ومع تأثير الحرب الأيرانية ـ العراقية أنخفض عدد السكان الى حوالي ٣٠,٠٠٠ شخصاً.وقد ثبت بأن التركمان يشكلون ٣٠٪ من السكان ويمثل العرب و٦٠٪ من سكان القضاء ويمثل الاكراد النسبة الاقل بين سكان القضاء، اذ تتراوح نسبتهم ١٠٪ من مجموع السكان. توجد خمس قرى تابعة لقضاء مندلي. اربع منها قرى عربية وقرية واحدة كردية. اما الاحياء السكنية للتركمان في مندلي فهي نفطجي وتبة ودورت زقاق وجالكرمزي ودرواسة وحي بكر وطاقلاتي وباياكلي وبيوك جارشي. والعشائر التركمانية الكبيرة في مندلي هي البيات ونفطجيلر وجوهادار وجاجوني. كما ان غالبية التركمان في مندلي من السنة فيما يعرف الكرد الفيليون بانتمائهم للمذهب الشيعي. ونسبة المنتسبين الى قوات الجيش والشرطة كبيرة مما ساهم في أستقرار الأوضاع في القضاء رغم قربها من الحدود الإيرانية. إلا أن وعورة الطريق اثرت في ضعف التجارة في مندلي. هذا بالاضافة الى معاناة مندلي من مشاكل جدية اخرى اهمها نقص المياه. اذ تعتمد الزراعة في مندلي على الأمطار، ففي الاوقات الاعتيادية كان انتاج المحاصيل الزراعية وفي مقدمتها التمور وفيرا، ولكنها اليوم تعاني من شحة في المحاصيل بسبب الجفاف المتزايد في المنطقة. وقد زادت نسبة البطالة فيها بشكل كبير في الاونة الاخيرة. ولدى الاطلاع على الوضع السياسي في مندلي نلاحظ من خلال نسب الانتخابات الأخيرة تنافس جبهة التوافق والقائمة الكردية وجبهة الحوار بقيادة صالح المطلق على المراتب الأولى. فيما حصلت الجبهة التركمانية العراقية على المرتبة الخامسة بحصولها على ما يقارب من ٤٠٠ صوتا من اصوات أهالي المنطقة. ومن الملاحظ ان أغلب التركمان قد صوتوا للأحزاب الكردية و الأحزاب العربية الأسلامية (التوافق). وقد طالب غالبية التركمان من أهالي مندلي الجبهة التركمانية خوض الأنتخابات المحلية مع جبهة التوافق. ونقل الكثيرون الينا انه قدمت الكثير من الوعود الى الاهالي ولكن لم يتم الوفاء بهذه الوعود.

قزانية

كان عدد سكان ناحية قزانية التابعة لبلدروز اداريا ما يقارب الـ ١٨٠٠٠ نسمة الى ما قبل عدة سنوات من الان، الا ان هذا العدد انخفض بسبب الجفاف الذي حل بالمنطقة. ويبلغ عدد سكان قزانية اليوم حوالي ١٣٠٠٠ شخصا، ويشكل التركمان ما يقارب نصف السكان هناك اذ يتراوح عددهم بين ٥٠٠٠ ـ ٥٥٠٠ نسمة. يتبع ناحية قزانية ١٦ قرية جميعها قرى عربية. اما الأكراد في هذه الناحية فهم من الكرد الكاكائيين وعددهم يقارب الـ ١٥٠٠ ـ ٢٠٠٠. وكانت نتائج الانتخابات المحلية التي جرت مطلع العام الجاري في قزانية لصالح حزب الدعوة الذي حصد ٢٠٠٠ صوتاً والمجلس الأعلى الأسلامي العراقي ١٠٠٠ صوت ومرشح منظمة العمل الاسلامي بقيادة اية الله محمد تقي المدرسي لـ ٨٠٠ والقائمة الكردية لـ ٥٠٠ صوتاً فيما حصلت الجبهة التركمانية العراقية على ١٠٠ صوت فقط. لم يؤثر الإحتلال الأمريكي في تدهور الأوضاع في قزانية. و يعتمد الأهالي على الزراعة في معيشتهم. كما يرغب معظمهم العمل في مؤسسات الدولة.

الوضع الإقتصادي:

ديالى من المحافظات الفقيرة في العراق. اذ يعتمد اقتصادها على الزراعة بشكل كبير. واذا استثنينا المنفذ الحدودي الموجود في خانقين ووجود النفط في المحافظة، فإن غالبية الأهالي يعملون في مؤسسات الدولة وفي مجال الزراعة. والمنفذ الحدودي هذا هو تحت سيطرة الأكراد. ولهذا فإن المحافظة تعتبر غنية ولكن الأهالي لا يستفيدون شيئاً من هذا الغنى. أن التركمان الموجودين في المحافظة يعملون على الأغلب في مجال الزراعة، ولكن الجفاف والصراعات وتدني التقنيات الزراعية ادت الى تدهور الأوضاع الأقتصادية للتركمان في المحافظة. ولهذا السبب فإن الأغلبية من الأهالي يتوجه للعمل في مؤسسات الدولة لكون المدخولات مضمونة هناك. ونتيجة لهذا فإن طلبهم للعمل يعتمد على الأشخاص الذين يسهلون الطريق لذلك. وكما تطرقنا انفا فإن المنفذ الحدودي يعتبر تحت سيطرة الأكراد، ولهذا فإن العمل هناك يعتمد على موافقة وتزكية الأكراد. وتنشط التجارة مع إيران ولكن البضائع الأيرانية قليلة الجودة وغالية في نفس الوقت. بالاضافة الى ان عدم رضى الاهالي لسياسة إيران في المنطقة أثر سلبا على رواج البضائع الإيرانية. وجدير بالذكر ان الاهالي يحبذون البضائع التركية. ولهذا يرغب السكان في زيادة الحجم التجاري مع تركيا.

وقد سبق ان تطرقنا الى عدم وجود صراعات بين السنة والشيعة من التركمان في ديالى. ولكن في هذه المنطقة حصلت صراعات عديدة بين السنة والشيعة اودت بحياة الكثير من الاشخاص فيها. وفي شهر أب ٢٠٠٨ أرسلت الحكومة العراقية قوات من الجيش العراقي الى المنطقة فتضاءل التأثير الكردي في المناطق التي كانوا يسيطرون عليها قبل ذلك فيما تزايد تأثير حزب الدعوة فيها.

توجد ست مدارس في الناحية تقوم بتدريس اللغة التركية حتى الصف الرابع. ولكن أبنية المدارس غير كافية قياسا الى عدد الطلاب الدراسين فيها. إلا انه لا يوجد نقص في كتب المناهج المدرسية. ومن الملاحظ بأن ذهاب بعض الاشخاص الى تركيا في السنوات الأخيرة للإشتراك في دورات هناك أدى الى زيادة الوعي القومي التركماني وازدياد التعاطف نحو تركيا في المنطقة.

جلولاء

يبلغ عدد سكان جلولاء حوالي ٧٠,٠٠٠ نسمة. وهي وحدة سكنية عدد المتكلمين بالتركمانية فيها ليس قليلا. وتعتبر جلولاء أحد اكبر نواحي محافظة ديالى ويشكل الأكراد والعرب جزءا مهما من سكانها. ولا يمكن االقول بحصول اية تطورات نحو الوعي بالهوية التركمانية في جلولاء، رغم أن نسبة الناطقين بالتركمانية يبلغ حوالي ٢٠٪ من السكان هناك. ان غالبية التركمان في جلولاء يعيشون في حي الطالية. وقد لوحظ ايضاً أن نسبة قليلة من التركمان يسكنون في حي الشهداء. وبسبب قلة التمثيل التركماني في مجلس الناحية المتكون من اربعة أعضاء من التركمان، فأن عدم توظيف التركمان أدى الى زيادة البطالة وهبوط المستوى الإقتصادي لهم في جلولاء.

قزلارباط

يبلغ عدد سكان ناحية قزلارباط التابعة لقضاء خانقين حوالي ٤٠,٠٠٠ نسمة. وتوجد ١٥ قرية تابعة لهذه الناحية، أربع منها قرى تركمانية بحتة، وهي عصرية وزوا ومرجانة وحني. والجدير بالذكر ان غالبية سكان مركز ناحية قزلارباط من التركمان. وهناك العديد من ألاثار التي تعود الى العهد العثماني والتي تشكل ما يقارب ٧٠٪ منها. وقد قامت الناحية بحماية نفسها من التوترات الأمنية والصراعات التي عانت منها ديالى الى عام ٢٠٠٧. ويرجع الفضل في منع دخول البيشمركة الكردية الى الناحية الى مدير البلدية التركماني محمود عثمان إسماعيل. كذلك استطاعت الناحية التخلص من التأثير الأيراني وتأثير تنظيم القاعدة، ولحين القاء القبض على مدير الناحية التركماني المذكور، اذ اصبحت قزلارباط بعد ذلك أحدى النواحى الأكثر تعقيداً في ديالى. حيث بدأ الصراع الطائفي السني – الشيعي مما أدى الى مقتل عدد كبير من الأشخاص من الطرفين. وكان السبب الرئيسي في اعمال العنف هذه دخول مجموعات أرسلت من إيران مع وجود عدد غير قليل من المنتمين الى تنظيم القاعد الى الناحية حسب ما أكد لنا سكان ناحية قزلارباط. ورغم ان اعمال العنف بدأت مؤخراً هنالك، إلا انها مازالت مستمرة الى يومنا هذا. وبالاضافة الى التركمان، يسكن العرب الشيعة والكرد الفيليون في ناحية قزلارباط القريبة من الحدود. ويمكن القول أن دخول الجيش العراقي في أواسط عام ٢٠٠٨ الى الناحية أدى الى تهدئة الوضع، غير ان ذلك لم يؤد الى إنهاء العنف فيها. ويمكن مشاهدة الاثر السياسي الشيعي وتنظيم القاعدة في الناحية حيث جعلت هذه المجاميع قزلارباط مركزاً مهماً للصراع بينهما. وانعكس هذا الصراع على صناديق الاقتراع في الانتخابات المحلية التي جرت في كانون الثاني ٢٠٠٩، فحصلت جبهة التوافق على ٦٠٠٠ صوت والقائمة الكردية على ٢١٨٠ فيما حصلت الجبهة التركمانية على ١١٥٠ صوتاً. ويمكن القول أن أغلب التركمان في الناحية قد صوتوا لصالح جبهة التوافق. والسبب الرئيسي لذلك هو أزياد الصراع السني – الشيعي هناك في الأونة الأخيرة. حيث أن المشاكل الأمنية مستمرة في القرى التابعة للناحية. ومع أن الهجمات التي ينفذها تنظيم القاعدة كان مكثفاً إلا انه حصل أستقرار نسبي في المنطقة بعد العملية العسكرية التي نفذتها الحكومة العراقية. ويمكن الجزم بإن التأثير السلبي والخوف الناتج من الضغوط وعدم الاستقرار مازال اثره ساريا في نفوس الأهالي الى الان.

مندلي

كان قضاء مندلي من اقدم الأماكن التي يقطن فيها التركمان ومركزاً مهما للتركمان. ولكننا لا

في ديالى .وهذه المسألة مهمة للغاية، إذ تبين مدى قوة الاواصر بين التركمان في ديالى. كما يجدر الاشارة الى ان تأثر التركمان في ديالى بالثقافة العربية كبير للغاية. فاللهجة التركمانية في ديالى اقتبست الكثير من الكلمات العربية بالقياس الى باقي اللهجات التركمانية السارية في سائر مناطق العراق. ومما يجلب الإنتباه ان التركمان يلبسون الزي العربي على الأغلب في هذه المنطقة ونسبة الذين يرتدون الزي العربي هنا كبير بالنسبة لباقي المناطق التركمانية. ويمكن تثبيت مدى تأثير اللغة العربية من خلال حديث التركمان الموجودين هناك. وكان للحرب العراقية - الايرانية وما لحقها من تطورات الاثر الاكبر في تعريب التركمان الشيعة من جهة، وفي تحول التركمان الى اقلية بين جهة أخرى مع بقاء نسبة قليلة من التركمان الذي حافظوا على هويتهم العرقية. وللضغوط العرقية والتطرف والخوف من التطورات الحاصلة تأثير حول إحتمال الانصهار العرقي للتركمان في ديالى. وينطبق هذا الواقع على التركمان الذين يعيشون في المناطق الحدودية مع ايران والذين يعيشون تحت السيطرة الكردية ويحتمل ان يستكردوا. كما ويحتمل ان يستمر انصهار التركمان الرازحين تحت سيطرة الحكومة المركزية في المجتمع العربي.

الواقع الديمغرافي في ديالى والمناطق ذات الكثافة التركمانية:

ينتشر التركمان في ديالى على مساحات واسعة من الأراضي، وينتج عن ذلك عدم امكان الحصول على معلومات حولهم من دائرة احوال مدنية واحدة او من اية دائرة اخرى تماثلها. ولا يمكننا تحديد نفوس التركمان هناك بدقة بسبب عدم وجود احصائيات دقيقة في هذا الصدد. ومن خلال زيارتنا للقرى والقصبات والنواحي في ديالى حاولنا جمع المستطاع من المعلومات عن عدد التركمان هناك واستخدمنا الأرقام التي حصلنا عليها في هذا التقرير. هذا ويمكننا ان نقول أن عدد نفوس التركمان في ديالى في حدود الـ ٧٠,٠٠٠ نسمة. وهذا الرقم لا يشمل كل التركمان في محافظة ديالى ولكنه يمثل الرقم التقريبي للتركمان الذين قاموا بتسجيل انفسم كقومية تركمانية في التعداد السكاني. حيث يمكن القول بأن العدد الحقيقي للتركمان في ديالى يبلغ أكثر من ١٥٠,٠٠٠ نسمة.

ويمكننا ادراج المناطق التركمانية التي تسنى لنا زيارتها بالشكل التالي:

قرية أشتوكن

تحتوي قرية اشتوكن على ١٢٠ بيتا وهي بمجملها تركمانية. وهي الخط الأول في الطريق ما بين طوزخورماتو وديالى وتبعد عن الطريق الخارجي بمسافة كبيرة. وبسبب الطرق الوعرة التي تؤدي الى هذه القرية وبعدها عن المركز، فانها لم تتاثر بالمشاكل الأمنية التي تعرضت لها المنطقة. توجد في القرية مدرسة إبتدائية واحدة لغة الدراسة فيها العربية. والزراعة هنا ديمية تعتمد على الأمطار فقط. وقد تدهورت الزراعة فيها بسبب قلة الامطار فانتشرت البطالة في ارجائها. ولهذا السبب فإن أغلبية أهالي القرية يعملون كعمال بناء في كفري وطوزخورماتو وكركوك ويحصل السكان على الطاقة الكهربائية من إيران التي تزودهم بها بشكل محدود. ولعدم وجود الكهرباء فإن الاهالي لا يستطيعون سحب المياه من الآبار لسد احتياجاتهم اليومية منها. ولا يوجد في القرية أي مركز صحي أوطبيب. وعادة ما يذهب المرضى الى طوزخورماتو وكركوك للعلاج. ولا يفوتنا ان نذكر ان الوعي القومي التركماني منتشر بقوة بين أهالي القرية.

ناحية قره تبة

يبلغ مجموع نفوس ناحية قره تبة حوالى ٤٠,٠٠٠ نسمة. ويشارك التركمان والعرب والأكراد في العيش في هذه القصبة. وهناك ٦٢ قرية تابعة لناحية قره تبة، تتكون من ١٠ قرى تركمانية و٤٦ قرية عربية و٦ قرى كردية. ويشكل التركمان نحو ٦٠٪ من سكان الناحية. وكذلك فأن أغلبية نفوس مركز الناحية هم التركمان. ويسكن أغلبية العرب والأكراد في القرى. أسماء القرى التابعة لناحية قرة تبة هي: هادلي ويوكاري علي سراي وأشاغي علي سراي وقوشجو (أربع قرى مختلفة) كوجمنلر وصلصفا وسنية. وقد تعرضت القرية الاخيرة الى التغيير العرقي الذي جرى في النواحي الأخرى. فحسب تأكيدات أهالي الناحية، فإن ما يقارب من نصف سكان القصبة من التركمان لا يعتبرون نفسهم تركمانا رغم انهم تركمان ويتحدثون التركمانية.

شمال العراق. فأكراد العراق يحاولون ضم قسم كبير من مناطق ديالى الى مناطقهم لرسم سيناريو حدود الدولة الكردية المحتملة. اذ ان محافظة ديالى جزء لا يعوض في سيناريو هذه الدولة التي تبدأ حدودها من قضاء سنجار غرب الموصل وتمتد الى خانقين. اذ ان الامتداد نحو هذه المحافظة لا تكسب الأكراد المساحة الجغرافية الواسعة فحسب، بل ان ذلك يكسبهم مساحة واسعة من الحدود مع إيران. وقد يؤدي ذلك الى زيادة التعاملات التجارية مع إيران من جهة، والى توسيع النفوذ الإيراني على المنطقة من جهة اخرى.

٢. ديالى منطقة مهمة لخلق توازن جغرافي في المنطقة الكردية. فبالأضافة الى محافظات أربيل ودهوك والسليمانية، فأن جعل الأكراد منطقة تبدأ من مدينة خانقين كمركز وإحتمال إمتداده الى طوزخورماتو كمحافظة جديدة داخل المنطقة الكردية في الشمال قد يكسب الأكراد في العراق الساحة المؤثرة الواسعة امام المحافظات العراقية الأخرى من ناحية وقد يعمل على زيادة نفوذ حزب الاتحاد الوطني الكردستاني امام الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد أن فقد قوته في المحافظات الكردية الأخرى مما يخلق توازنا بين هذين الحزبين.

٣. مما يزيد من أهمية هذه المنطقة وجود النفط في مدينة خانقين المرتبطة بمحافظة ديالى لا سيما وان غالبية سكان مركز المدينة حاليا هم من الاكراد.

٤. بسبب وضع ديالى التي أصبحت من المناطق الأكثر تعقيداً بعد الأحتلال الأمريكي للعراق، فأنها تعتبر من المناطق التي تجري فيها سيناريوهات الحرب الأهلية والتجزئة العرقية. اذ تعتبر محافظة ديالى مركز تواجد كافة التوترات المذهبية والعرقية الكامنة في العراق وتجمع الخلافات في نقطة واحدة ما يمكن ان يزيد من الصراعات المذهبية او العرقية في العراق. فقد تبدأ الصراعات الكردية- العربية أو الكردية- التركمانية في محافظة كركوك أو في محافظة نينوى؛ وقد يبدأ الصراع السني- الشيعي في بغداد؛ ويحتمل حدوث صراعات بين مؤيدي النظام السابق والحكومة الحالية أو مع القوات الأمريكية في محافظة نينوى أو في محافظة صلاح الدين. ويحتمل حدوث معارك بين أفراد القاعدة والقوات الحكومية في الأنبار. او قد يحدث نوع أو نوعان معاً من هذه الصراعات في بعض المحافظات. ولكن تعتبر محافظة ديالى من ناحية التكوين العرقي والمذهبي مسرحاً لجميع الصراعات المذكورة. ولهذا السبب فانها تتصدر المحافظات التي تزداد فيها الخلافات والتي لا يمكن بأية حال السيطرة على النزاعات المتواجدة فيها.

الوضع الإجتماعي:

يشكل التركمان والأكراد الاغلبية الساحقة في المناطق الشرقية والشمالية من محافظة ديالى. ويتمركز العرب السنة في المناطق الغربية والجنوبية. ويعيش الأكراد بشكل خاص في المناطق القريبة من الحدود الإيرانية. وتعتبر نسبة الوجود التركماني في ديالى قليلة قياسا الى الكتل العرقية الأخرى الموجودة في المحافظة. ورغم ان الكثافة التركمانية كانت عالية في محافظة ديالى، اذ كانت العديد من العشائر التركمانية تسكنها، إلا ان سياسات التغيير الديمغرافي وتغيير الهويات في هذه المحافظة كبيرة جدا قياسا الى المحافظات الأخرى. والسبب الاكبر للتغيير الديمغرافي في هذه المدينة هو البعد جغرافيا عن تركيا والتأثير السياسي والثقافي للأغلبية العربية هناك واندماج المحافظة مع الدولة وخاصة أثناء الحرب العراقية- الإيرانية وتأثير الحرب على زيادة نسبة الهجرة من أقضية المحافظة وخاصة قضاء مندلي لانها كانت ميدانا للمعارك. وقد ساعد عامل التخوف من الهيمنة الكردية على هذه المنطقة على تكاتف الشعب مع الدولة في هذه المحافظة.

يرتبط التركمان في ديالى وبقوة بالأرض و يتحكم فيهم النظام العشائري. ولذا فان تأثير العشيرة قوي في هذه المنطقة. فكل فرد ينتسب الى عشيرة معينة اي أن المنطقة تعتمد على الحركات الجماعية. الزواج بين السنة والشيعة منتشر في هذه المنطقة. ولكن الحال هنا ليس كالذي في تلعفر ففي داخل العائلة أو العشيرة الواحدة لا توجد أفخاذ من مذهب أخر. ويمكن القول بإن نسبة التركمان الشيعة في ديالى هي ٦٠٪ والنسبة الباقية من المذهب السني. ويجدر الاشارة الى ان السبب في التطرق الى هذه الخصوصية هي زيادة نسبة الصراعات بين السنة والشيعة بالقياس الى بقية المحافظات العراقية. وبالرغم من كثرة الصراعات السنية - الشيعية إلا انه لا توجد اية خلافات او عداء أو صراع بين المواطنين من السنة والشيعة التركمان

رقم التقرير: 7

اعداد : أ.م.د. سرهات أركمن

مستشار شؤون الشرق الأوسط

في مركز الشرق الأوسط للدراسات

الاستراتيجية (أورسام)

جامعة آهي أوران - قسم العلاقات الدولية

ديـالـى : المدينـة التركمانية المنسية ...

ماتزال ديالى التي تعد من المدن العراقية الاكثر تعقيداً وتشابكا، غير آمنة وغير مستقرة. كما ومايزال التركمان ليس لهم موقع يذكر في ديالى التي تحتضن بنيتها الكثير من المشاكل التي لم يهدأ أوارها. تعرضت ديالى الى الاضطهاد في زمن صدام حسين ،وكانت في نفس الوقت من المناطق التي عانت وبشدة ويلات الحرب الأيرانية – العراقية. وكنتيجة حتمية أستنزف الوجود التركماني بسبب الحروب والنزاعات والاضطهاد والفقر. كما وعاني التركمان كثيرا من ارهاب تنظيم القاعدة التي غدت ديالى مرتعا مهما لنشاطها. لذلك فمن الاهمية بمكان زيادة الاهتمام بهذه المناطق التركمانية التي باتت منسية بسبب بعدها الجغرافي عن تركيا. ولهذا فقد قام مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية أورسام (ORSAM) بدراسة ميدانية في ديالى بهدف الاطلاع على الواقع التركماني والوقوف على تكوينهم وإحتياجاتهم. وفي هذا الاطار تمت زيارة قسم كبير من المناطق التركمانية وعقدت لقاءات مع أهالي المنطقة رغم الاخطار التي كانت تحدق بالفريق بسبب الوضع غير المستقر في المنطقة ككل. وتم إدراج المعلومات التي تم الحصول عليها عبر تلك اللقاءات والمشاهدات في هذا التقرير. كما تم تثبيت الحلول المقترحة لأهمية الموقع الأستراتيجي لديالى وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكل المناطق التركمانية.

نظرة عامة:

هناك ثلاثة طرق رئيسية تؤدي الى ديالى. الطريق الأول يربط شرق بغداد ببعقوبة التي تعتبر مركز محافظة ديالى وهي بطول ٥٠ كم تقريباً، لكن معدل الوقت الذي يستغرق الوصول الى ديالى عبر هذا الطريق هو حوالي ساعة واحدة بسبب الازدحام المروري . بالأضافة الى أنه لا يعتبر من الطرق الآمنة في المنطقة. اذ ان نقاط التفتيش الموجودة على الطريق لا قدرة لها على رد الهجمات الارهابية. فقبل عام واحد فقط من هذا التاريخ كان اعضاء من تنظيم القاعدة يقومون بإيقاف السيارات والتحقق من هويات المواطنين الذين يستخدمون هذا الطريق. ولكن الامن استقر نسبيا بعد النجاح الجزئي الذي أنجزه الجيش العراقي في ديالى، فغدا هذا الطريق يتمتع بأمن نسبي ايضا. والطريق الأخر الذي يوصلنا الى ديالى هو الطريق الرابط بين طوزخورماتو وديالى. رغم انه من الطرق الطويلة إلا انه آمن. والطريق الثالث يبدأ من مطار السليمانية ويعبر كفري وصولا الى ديالى. ويمكن القول ان هذا الطريق آمن ايضاً . كما وان الطرق المؤدية من طوزخورماتو او السليمانية الى ديالى تمر من مفترق الطرق في كفري.

ما هي الأهمية الأستراتيجية لديالى؟

١. تنطلق أهمية ديالى من كونها ساحة لتوسيع الحدود الإدارية لمنطقة الادارة الكردية في

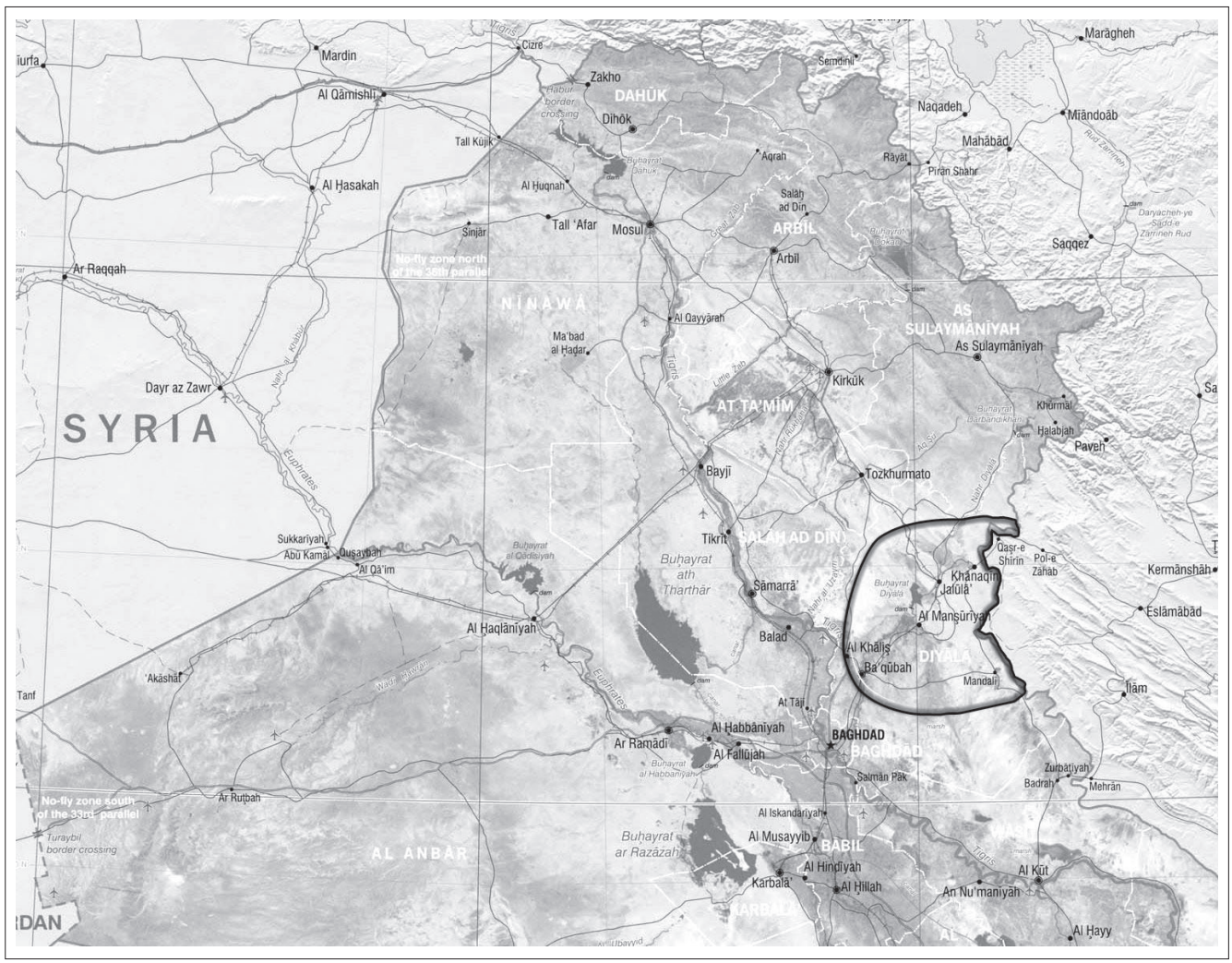
SYRIA
Mardin
Cizre
Zakho
DAHŪK
Al Qāmishlī
Habur border crossing
Dihōk
Tall Kūjik
Al Ḥasakah
Al Ḥuqnah
Buḥayrat Dahuk
Aqrah
Sinjār
Tall 'Afar
Mosul
Salāh ad Dīn
ARBĪL
Arbīl
No-fly zone north of the 36th parallel
Ar Raqqah
NĪNAWĀ
Ma'bad al Ḥadar
Al Qayyārah
Dayr az Zawr
Nahr al Khābūr
Euphrates
Tigris
Little Zab
Kirkūk
AT TA'MĪM
AS SULAYMĀNĪYAH
As Sulaymānīyah
Naqadeh
Mahābād
Rāyāt
Pīrān Shahr
Miāndoāb
Maragheh
Semdinli
Saqqez
Buḥayrat Darbandikhan
Khurmāl
Ḥalabjah
Paveh
Bayjī
Tozkhurmato
Nahr Diyālā
Sukkarīyah
Abū Kamāl
Qusaybah
Al Qā'im
Buḥayrat al Qādisīyah
Tikrīt
SALĀH AD DĪN
Buḥayrat ath Tharthār
Sāmarrā'
Nahr al Uzaym
Qaṣr-e Shīrīn
Pol-e Zahāb
Khānaqīn
Jalūlā'
Buḥayrat Diyālā
Kermānshāh
Eslāmābād
Al Manṣūrīyah
Al Ḥaqlānīyah
Balad
Al Khāliṣ
Ba'qūbah
DIYĀLA
Mandalī
Ilām
'Akāshāt
Nahr Sinjār
At Tāj
Al Ḥabbānīyah
Ar Ramādī
Al Fallūjah
BAGHDAD
Buḥayrat al Ḥabbānīyah
Salmān Pāk
Zurbātīyah
Badrah
Mehrān
Ar Ruṭbah
No-fly zone south of the 33rd parallel
Al Iskandarīyah
Turaybil border crossing
Al Musayyib
BĀBIL
Buḥayrat ar Razāzah
AL ANBĀR
Al Hindīyah
Karbalā'
Al Ḥillah
Al Kūt
An Nu'maniyāh
KARBALĀ'
Al Ḥayy
AL

المحتويات

المقدمة ٥
نظرة عامة ٥
ما هي الأهمية الأستراتيجية لديالى ٥
الوضع الإجتماعي ٦
الواقع الديمغرافي في ديالى والمناطق ذات الكثافة التركمانية ٦
الوضع الإقتصادي ٩
تقييم الوضع السياسي ١٠
الحلول المقترحة لتحسين الأوضاع في ديالى ١١

التوجيه الاستراتيجي للمعلومات،انتاج الفكر الحر

ORSAM

مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية

نبذة تاريخية

ازدادت الحاجة الى اجراء المزيد من الدراسات حول الشرق الاوسط منذ اوائل التسعينيات من القرن الماضي، بهدف تلبية احتياجات الرأي العام واوساط السياسة الخارجية. وتحقيقا لهذا الهدف تأسس في شهر مارس من عام 2002 معهد يتولى القيام بهذه الدراسات باسم " معهد العراق للدراسات والابحاث". وتم توسيع نطاق فعاليات المعهد وتبديل اسمه الى "معهد كلوبال للدراسات الاستراتيجية" في 19 مارس 2004 . واجتاز هذا المعهد مرحلة تطوير وتجديد شاملين تضمن تركيزه على شؤون الشرق الاوسط، وبذلك تغير اسمه اعتباراً من شهر تشرين الثاني / نوفمبر من عام 2008 الى " مركز الشرق الاوسط للابحاث الاستراتيجية اورسام ".

ان هذا المركز عبارة عن مؤسسة تابعة لمؤسسة وقف توركمن إيلي للتعاون والثقافة.

نظرة الى منطقة الشرق الاوسط

لايخفى على احد ان منطقة الشرق الاوسط تعاني من مشاكل عديدة ومتشابكة. غير انه لاينبغي ربط هذه المشاكل بشعوب المنطقة او اضفاء هذه الصبغة على تلك الشعوب. ان الشرق الاوسط تملك بالقوة التي تستمدها من شعوبها وبتوظيف ديناميكيات هذه الشعوب، طاقات وامكانيات هائلة تؤهلانه لارساء حملة تنموية سليمة. ان احترام ارادة شعوب المنطقة في التعايش السلمي فيما بينها واحترام سيادة الدول والحقوق والحريات الاساسية للافراد، شرط اساسي وأولي لتأمين السلام والاستقرار الدائم سواء في المنطقة او على المستوى الدولي. ان تفهم المشاكل الموجودة في الشرق الاوسط، والعمل على ايجاد حلول عادلة وواقعية لها، ستشجع المبادرات السلمية فيها، وفي هذا النطاق، فان على تركيا ان تستمر في مساهماتها من اجل ترسيخ جذور الاستقرار والرفاه الاقليمي في المناطق المجاورة لها.

ان توفير الجو الملائم للحوار بين مختلف الاطراف دون الدخول في محاور استقطابية، وتقييم الدعم الدولي عن طريق سياساتها الهادفة الى احلال التوافق، تعتبر عوامل في صالح دول وشعوب المنطقة.

مركز اورسام بصفته مؤسسة دراسات وابحاث فعاليات

في اطار الاهتمام بالشرق الاوسط، وبهدف التعريف بالقضايا السياسية العالمية بشكل سليم، ومن اجل إتاحة الفرص لاتخاذ مواقف مناسبة، يقوم مركز اورسام بتقديم معلومات تساعد على انارة الطريق امام الرأي العام والمراجع والاجهزة المختصة باتخاذ القرار.كما يقوم باستنباط الافكار التي تحتوي اقتراحات بديلة لمواقف متنوعة. ويقوم المركز الى جانب ذلك بتشجيع الاعمال المتميزة للباحثين والمفكرين من مختلف الاوساط. ويحوز مركز اورسام على امكانيات واسعة تتيح له استعراض التطورات والتوجهات التي تشهدها المنطقة لتكون في متناول المسؤولين وذلك عن طريق متابعة ابحاث ودراسات دقيقة في موقعه الالكتروني. ويقوم المركز بدعم التطورات في الشرق الاوسط على الصعيد العالمي بالمجلتين اللتين يصدرهما المركز وهما « تحليلات الشرق الاوسط « الشهرية و»دراسات الشرق الاوسط « نصف السنوية ، وبتحليلاته وتقاريره والكتب التي يصدرها. كما انه يقوم بتسهيل فعاليات استقبال واستضافة رجال الاعمال وممثلي منظمات المجتمع المدني في تركيا، ويعمل على تأمين مشاركة الرأي العام التركي والعالمي في المعلومات والافكار.

ديـالـى : المدينـة التركمانيـة المنسيـة ...

رقم التقرير: ٧

تشرين الثاني ٢٠٠٩

© ٢٠٠٩
حقوق نشر هذا المجلة محفوظة لمركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية اورسام
حسب قانون الفكر والاثار الفنية والمرقم ٥٨٤٦ ، وفيما عدا اقتباس اجزاء معقولة من المقالات،
لايجوز باي شكل استخدام او اعادة نشر المقالات إلا بموافقة اورسام. المقالات
المنشورة تعبر عن رأي اصحابها، ولا تعبر عن افكار اورسام المؤسساتية.

Rapor No: 7 Kasım 2009
Report No: 7, November 2009
رقم التقرير: 7 تشرين الثاني 2009

UNUTULMUŞ TÜRKMEN DİYARI: DİYALA
THE FORGOTTEN TURKMEN LAND: DIYALA
ديالى : المدينة التركمانية المنسية ...

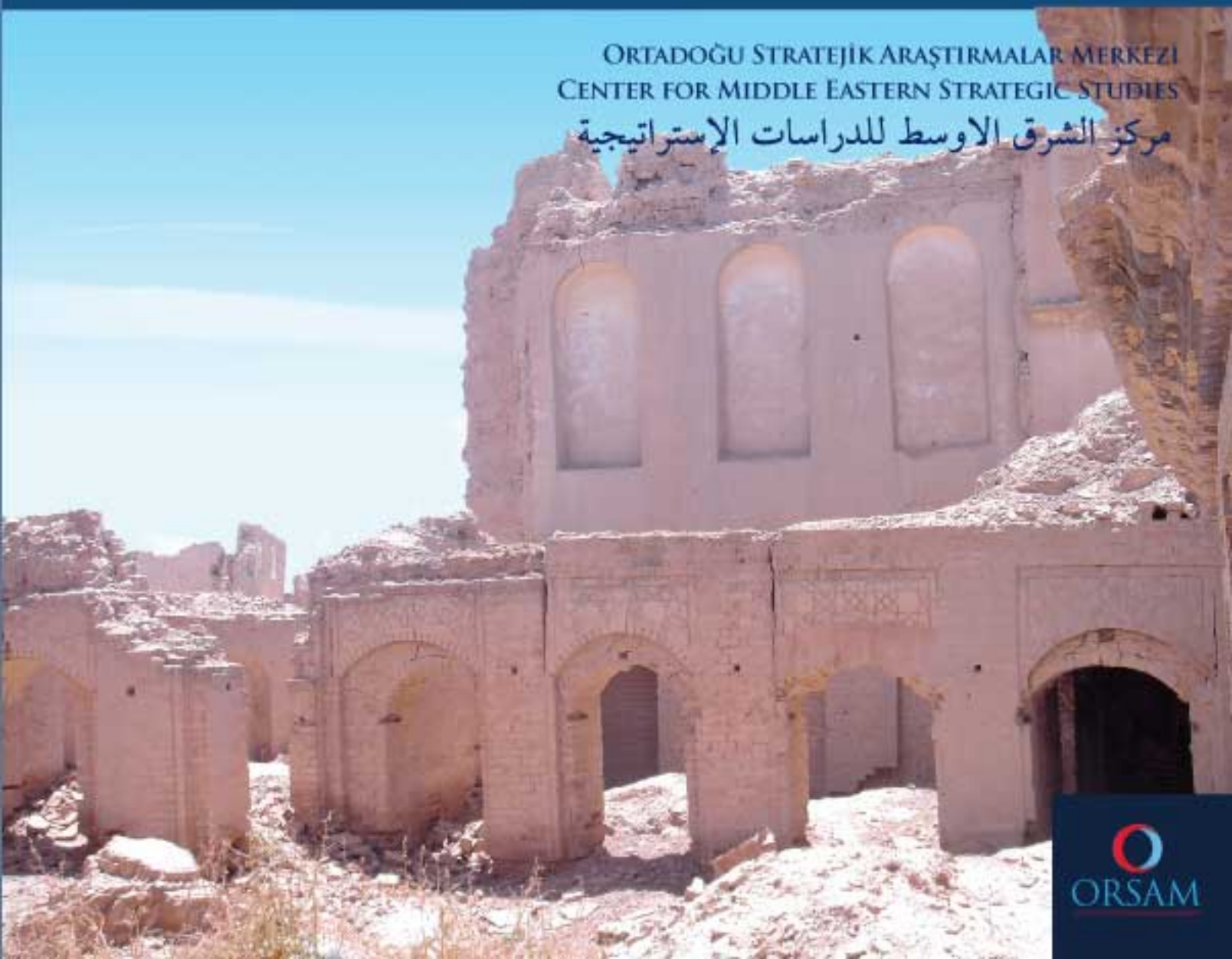

ORTADOĞU STRATEJİK ARAŞTIRMALAR MERKEZİ
CENTER FOR MIDDLE EASTERN STRATEGIC STUDIES
مركز الشرق الاوسط للدراسات الإستراتيجية

ORSAM